من فتاوى الصيام

لسماحة الشيخ العلامة

عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

إشراف

معالي الشيخ فهد بن عبدالعزيز العواد

مستشار سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية

جمع وإعداد

ناصر بن عبدالله بن ناصر الهديان

الباحث الشرعي بالرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

طبع ونشر

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

إدارة مجلة البحوث الإسلامية

وقف لله تعالى

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

من فتاوى الصيام

لسماحة الشيخ العلامة

عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

إشراف

معالي الشيخ فهد بن عبدالعزيز العواد

مستشار سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية

جمع وإعداد

ناصر بن عبدالله بن ناصر الهديان

الباحث الشرعي بالرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

طبع ونشر

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

إدارة مجلة البحوث الإسلامية

وقف لله تعالى

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل الشيخ، عبد العزيز بن عبدالله

من فتاوى الصيام لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ/ عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ؛ ناصر بن عبدالله بن ناصر الهديان ـ الرياض، ١٤٣٤هـ

٤٨ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ٧ – ٦١٦ – ١١ – ٩٩٦٠– ٩٧٨

١ – شهر رمضان ٢– الصوم أ- الفتاوى الشرعية

الهديان ناصر بن عبدالله بن ناصر (معد) ب. العنوان

ديوي ٢٥٢,٣ ١٤٣٤/٨٤١٧

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٨٤١٧

ردمك: ٧ – ٦١٦ – ١١ – ٩٩٦٠ – ٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

فضائل شهر رمضان

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه، وعلى آله، وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

فيا أيها الناس، اتقوا الله تعالى حقَّ التقوى.

أيها المسلم، إن الله جل وعلا خلقك في أحسن تقويم: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[1]؛ فضلك على كثير ممن خلق: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[2]، ثم مَنَّ الله عليك بنعمة أخرى، هي هدايتك للإسلام، فجعلك من المؤمنين، المستجيبين لله ورسوله، القابلين لأوامر الله، المنفذين لها، الراضين بها، المطمئنين بها.

أيها المسلم، جعلك الله كذلك، وأنقذك من فئة حيل بينهم وبين الهدى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾[3]، وأخبرنا أن هذا النوع، وإن أعطوا عقولاً وأسماعاً وأبصاراً، لكنهم لم يستفيدوا منها شيئاً: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾[4].

---

(١) سورة التين الآية: ٤.

(٢) سورة الإسراء الآية: ٧٠.

(٣) سورة الأنفال الآية: ٢٢-٢٣.

(٤) سورة الأعراف الآية: ١٧٩.

أيها المسلم، إن الله تعالى يخاطبك ويوجه خطابه إليك قائلاً: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾[1].

أيها المسلم، أنت فرد من هؤلاء المخاطبين، خوطبوا من رب العالمين، وجَّه لهم الخطاب بأسمى صفاتهم وأعلاها وأشرفها، ألا وهو الإيمان: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾، إنك تقرأ هذه الآية؛ فتزداد فخراً، وشرفاً، ورفعةً، وفرحاً، وسروراً، بأنك واحد من أولئك المخاطبين: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾.

أخي المسلم، صيام رمضان عبادة من العبادات، التي شرعها الله امتحاناً وابتلاءً للعباد: ﴿لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا ﴾[2]، والله غني عنا وعن طاعاتنا، لكن شرع لنا تلك الطاعات لما فيها من المصالح العاجلة والآجلة، فالشكر له جل وعلا، والفضل له على ما شرع، والله جل وعلا له الفضل والمنة علينا، وهو غني عن طاعتنا، لكن ليظهر شكرنا له، وثناؤنا عليه.

أيها المسلم، فالصوم عبادة يجب أن يؤدى طاعة لله وقياماً بحق الله، وشكراً له على إنعامه وإفضاله.

والله تعالى شرع العبادات أنواعاً متنوعة؛ فجعل منها عبادات قولية، وعبادات فعلية؛ فالدعاء وأنواع الأذكار عبادة قولية، وبقية العبادات، عبادات فعلية، والفعلية منها عبادة خاصة بالبدن وهي الصلوات الخمس، وعبادة مختصة بالأموال وهي الزكاة، وعبادة مركبة من المال والبدن وهو حج بيت الله الحرام.

وأما عبادة الصيام، فهو كف النفس عن المشتهيات، لكنه ليس سلبياً، إنما كفّ طاعةٍ، وتقربٍ إلى الله، وخضوعٍ له.

---

(١) سورة البقرة الآية: ١٨٣.

(٢) سورة هود الآية: ٧، وسورة الملك الآية: ٢.

أيها المسلم، شهر رمضان شهر عظيم، وموسم كريم،، ذلك الشهر الذي فضله الله على سائر شهور العام، ذلكم الشهر الذي أودع الله فيه من الخير والفضل الشيء الكثير، ذلك الشهر الذي هو ميدان للتنافس في صالح الأعمال.

أيها المسلم، افترض الله الصيام على أمة الإسلام، وجعله خامس أركان الإسلام أو رابعها على حسب اختلاف الرواية، يقول صلى الله عليه وسلم: «**بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**»[(١)].

فالمسلمون مجمعون على أنه أحد أركان الإسلام؛ لدلالة الكتاب والسنة وإجماع أمة الإسلام على ذلك، ولا يشك ولا يرتاب في ذلك إلا من في قلبه مرض، عافانا الله وإياكم من ذلك.

أيها المسلمون، الصوم عبادة تَعَبَّدَ اللهُ بها مَنْ قبلنا من الأمم؛ فهو عبادة قديمة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[(٢)]، لكن أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- اختصهم الله في هذا الشهر بخصائص لم تكن لأمة قبلهم، إن من قبلنا من أتباع الأنبياء حرّفوا صيامهم، زيادة أو نقصاناً، أو تغييراً في صفة الصيام، أما أمة الإسلام فإن صيامهم لرمضان، صيام على وفق ما شرعه الله، لم يحصل تبديل ولا تحريف، ولله الفضل والمنة؛ لأن الله حافظ هذا الدين: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[(٣)].

أخي المسلم، إن الله اختصنا في هذا الشهر بخصائص عظيمة لم تكن لمن

(١) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الإيمان برقم (٨)، والإمام مسلم ،كتاب الإيمان برقم (١٦).
(٢) سورة البقرة الآية: ١٨٣.
(٣) سورة الحجر الآية: ٩.

قبلنا من الأمم؛ فقد بيّن لنا نبينا -صلى الله عليه وسلم- بقوله: «أُعْطِيَتْ أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ فِي رَمَضَانَ، لَمْ تُعْطَهَا أُمَّةٌ قَبْلَهُمْ: خُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُفْطِرُوا، وَيُزَيِّنُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ جَنَّتَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يُوشِكُ عِبَادِي الصَّالِحُونَ أَنْ يُلْقُوا عَنْهُمُ الْمَئُونَةَ وَالْأَذَى وَيَصِيرُوا إِلَيْكِ، وَيُصَفَّدُ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، فَلَا يَخْلُصُوا فِيهِ إِلَى مَا كَانُوا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ فِي غَيْرِهِ، وَيُغْفَرُ لَهُمْ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنَّ الْعَامِلَ إِنَّمَا يُوَفَّى أَجْرَهُ إِذَا قَضَى عَمَلَهُ»[1].

أخي المسلم، فخلوف فم الصائم، أبخرة تتصاعد من المعدة بعد خلوها من الطعام والشراب، كريهة في مشامّ الناس، لكنها عند الله أطيب من ريح المسك، لكونها ناشئة عن طاعة لله.

ملائكة الرحمن الذين يسبحون الله الليل والنهار لا يفترون، عباد مكرمون: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[2]، أولئك المقربون هيأهم الله للاستغفار للصائمين؛ فملائكة الرحمن تستغفر لك أيها الصائم منذ بدء صيامك إلى انقضاء صيامك، كما أنهم يستغفرون للمصلي ما دام في مصلاه: اللهم صلّ عليه، اللهم اغفر له، اللهم ارحمه. فملائكة الرحمن يستغفرون لك، وهذا من فضل الله عليك.

جنة الله يزينها كل يوم، ويهيئها نزلا للصائمين، ويقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم أذى الدنيا ومشاقها ويصيروا إليك فضلاً منه وكرماً.

مردة الشياطين يُغَلّون ويسلسلون؛ فيضعف سلطانهم، ويتقلص شرهم بقوة الصائمين وعظيم ما يؤدونه من الخير.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد، برقم (٧٩١٧).

(٢) سورة الأنبياء الآية: ٢٧.

يغفر لنا في آخر ليلة من ليالي رمضان إذا نحن قمنا بما أوجب الله، ونسأل الله أن يحقق ذلك لنا بفضله وكرمه.

أيها المسلم، صيامك لرمضان طاعة لله، وقربة تتقرب بها إلى الله، ولهذا الصيام فوائد عديدة؛ فمن ذلكم:

أن الله جل وعلا افترضه على أهل الإسلام كما افترضه على من قبلنا من الأمم، فلولا شرفه وفضله وعظيم منزلته ما افترضه على عباده عموماً.

وثانياً: أن هذا الشهر تطهير للخطايا والسيئات يقول -صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(١) «**مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(٢)، وفي الحديث الآخر «**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ**»(٣).

إن كل حسنة تعملها يعطيك الله بها عشر حسنات: ﴿**مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**﴾(٤)، لكن حسنة الصيام تتجاوز الحدود كلها؛ فإن ثواب الصائم لا يتقيد بعدد معين، فإن الصيام من الصبر والصبر جزاؤه الجنة: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾(٥)، يقول الله تعالى: «**كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعمِائَة ضِعْفٍ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ،**

---

(١) أخرجه الإمام البخاري ،كتاب الإيمان برقم (٣٨)، والإمام مسلم ،كتاب صلاة المسافرين وقصرها برقم (٧٦٠).

(٢) أخرجه الإمام البخاري كتاب الإيمان، برقم (٣٧)، والإمام مسلم ،كتاب صلاة المسافرين وقصرها، برقم (٧٥٩).

(٣) أخرجه الإمام مسلم، باب الصلوات الخمس والجمعة برقم ٢٣٣.

(٤) سورة الأنعام: ١٦٠.

(٥) سورة الزمر: ١٠.

يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي «لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ»[1]. فحسنتك أيها الصائم إلى سبعمئة ضعف إلى أضعاف كثيرة؛ فاحمد الله على هذه النعمة.

إن رمضان شافع لك يوم القيامة؛ فالقرآن والصيام يشفعان، الصوم يقول: يا رب منعته شهوته بالنهار، والقرآن يقول: منعته نومه بالليل فيشفعان، فيشفع القرآن لحامله بحق، ويشفع الصوم لمن صامه بحق.

قال بعض السلف: من أدرك رمضان صحيحاً مقيماً؛ فصام نهاره وصلى ورداً من ليله، وغض بصره وحفظ لسانه وفرجه ويده، وبكّر إلى جمعه، وحافظ على الصلاة جماعة؛ فقد أدرك الشهر واستكمل الأجر وأدرك ليلة القدر وفاز بجائزة الرب.

أيها المسلم، إن نبينا -صلى الله عليه وسلم- يبشر أصحابه برمضان ويبين لهم مزاياه وفضائله فيقول -صلى الله عليه وسلم- يوماً لأصحابه وقد حضر رمضان: **«أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرُ بَرَكَةٍ، فِيهِ خَيْرٌ يُغَشِّيكُمُ اللهُ [فِيهِ]، فَتَنْزِلُ الرَّحْمَةَ، وَتُحَطُّ الْخَطَايَا، وَيُسْتَجَابُ فِيهِ الدُّعَاءُ، فَيَنْظُرُ اللهُ إِلَى تَنَافُسِكُمْ، وَيُبَاهِي بِكُمْ مَلَائِكَتَهُ، فَأَرُوا اللهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خَيْرًا، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مِنْ حُرِمَ فِيهِ رَحْمَةَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»**[2].

أيها المسلم، افترض الله الصيام على المسلمين لحكمة وغاية، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾[3]؛ لنقف قليلاً عند قوله: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾.

إن الحكمة من فرض الصيام، بل من جميع العبادات تحقيق التقوى؛ لكنها في الصيام أعظم وضوحاً: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾، أي لعلكم بالصيام تكونوا من

---

(١) أخرجه الإمام البخاري ،كتاب الصوم برقم (١٩٠٤)، والإمام مسلم ،كتاب الصيام برقم (١١٥١).
(٢) مسند الشاميين للطبراني (٣/ ٢٧١).
(٣) سورة البقرة الآية:١٨٣ .

المتقيـن المتقربين إلى الله بفعل الأوامر واجتناب النواهي، الجاعلين بينهم وبين عذاب الله وقاية بفعل ما أمر الله والبعد عما نهى الله عنه.

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾؛ فتستشعرون عظيم هذه العبادة وتؤدونها لله بإخلاص ويقين، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾؛ فالصيام يعوّدكم على الصبر وضبط النفس؛ فالصائم يجوع وشهي الطعام عنده، ويظمأ وبارد الماء بين يديه، وتتوق نفسه ويعفّ عنها، ويعفّ وزوجته بجواره.. فمن منعه من ذلك؟ منعه عِلْمُه باطلاع الله عليه، وأن الله يراه ويعلم حاله.

إذاً فالصوم عبادة بين العبد وبين ربه، يخلصها لله، رآه الناس أم غابوا عنه، إنها عبادة لله، إنها طاعة لله، إنها عبادة إنها تضيق مجاري الشيطان، الذي يجري منا مجرى الطعام والشراب.

أيها المسلم، كم لله من حكم فيما شرع وافترض من الأوامر؛ فعلينا الاستجابة والسمع والطاعة.

إن المسلمين يستقبلون هذا الشهر، وكلهم فرح وسرور، واغتباط بأن وفقهم الله؛ فأمد في حياتهم إلى أن صاموا هذا الشهر، أدركوه؛ فليحمدوا الله على النعمة، وليتذكروا أقواماً اختطفتهم المنايا؛ فأصبحوا في بطون الألحاد، وحيل بينهم وبين هذا الصيام.

فيا من بلّغه الله صيام رمضان، اشكر الله على هذه النعمة، واحمده على هذا الفضل والتوفيق، واسأله أن يوفقك فيه لصالح القول والعمل.

عباد الله، إن الله جل وعلا افترض الصيام على مرحلتين؛ فكان في أول الإسلام من شاء أن يصوم، ومن أحب أن يطعم عن كل يوم مسكيناً، ولكن الصيام أولى من الإطعام، ثم إن الله نسخ هذا التخيير، وأوجب الصوم على كل مسلم بالغ عاقل قادر مقيم ليس فيه ما يمنع الصيام من مرض أو غيره؛ فأوجب الله الصوم،

ونسخ ذلك التخيير: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾(١)، أي فليس العام كله، ولا نصف العام، ولا ثلث العام، ولكنه شهر من اثني عشر شهرا: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾(٢).

ذلكم يا عباد الله، أن الله جل وعلا حكيم عليم رؤوف بالعباد؛ فأوجب الصيام على المسلم البالغ القادر المقيم الخالي من الموانع، لكنه عذر المسافر؛ فأباح للمسافر أن يفطر، ويقضي أياماً أخر، وأباح للمريض أن يفطر، ويقضي أياماً أخر.

ذلكم أن الناس بالنسبة للصيام على أقسام:

فأولاً: المسلم البالغ القادر المقيم، هذا مخاطب بالصيام أداء في وقته، هذا بإجماع المسلمين، الصغير دون البلوغ يرغب بالصيام ويحث عليه، كان الصحابة يصوّمون صبيانهم، ويعطونهم اللعب لتشغلهم عن الطعام والشراب حتى ينشؤوا على حب العبادة: «**مُرُوا أَوْلادَكُمْ بِالصَّلاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**»(٣).

من كان صغيراً فإن صيامه نافلة، ومن ذهب عقله كالمجنون؛ فهو غير مخاطب بذلك، أما العاجز عن الصيام؛ لكبر سنه أو مرض يعجزه عن الصيام، إذا قرّر الأطباء أن الصيام مع هذا المرض يسبب خطورة على حياة الصائم؛ فإن الله أباح للمريض أن يفطر، ولكن هذا المريض إن كان مما يغلب على الظن الشفاء من ذلك المرض؛ بأن لم يكن مرضاً خطيراً؛ فإنه يفطر ويقضي أياماً

(١) سورة البقرة الآيتان ١٨٣، ١٨٤.

(٢) سورة البقرة الآية :١٨٣.

(٣) أخرجه أبو داود ،كتاب الصلاة برقم (٤٩٥).

أخر، وإن كان هذا المرض مرضاً خطيراً لو صام معه المريض لأدى إلى هلاكه، كالمصابين بأمراض الكلى والسرطان وغيره من الأمراض الخطيرة؛ فإنهم يفطرون ويطعمون عن كل يوم مسكيناً؛ لأن الله يقول: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾[1]، هذا في حق المريض.

هذا كان في أول الإسلام ثم لما نسخ في حق القادرين بقي في حق العاجز عن الصوم لكبر سنه أو مرضه الخطير الملازم له، الذي لا يمكن أن يصوم معه.

أما فاقد الذاكرة الذي فقد ذاكرته، كالمصابين بالجلطات وأمثالها، وأصبحوا في إغماء عميق لا يدركون من حولهم؛ فهؤلاء لا صيام ولا إطعام عنهم.

والمسافر له أن يفطر، ولكن إن رأى الصوم أنسب لحاله وأرفق به من أمر القضاء؛ فله أن يصوم، وإن رأى أن الفطر أرفق به، فله أن يفطر، قال أنس رضي الله عنه: «كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ، فَمِنَّا الصَّائِمُ، وَمِنَّا الْمُفْطِرُ، فَلَا يَعِيبُ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ»[2].

والمرأة إذا أتاها الحيض؛ فإن ذلك مناف لصيامها؛ فيجب عليها أن تفطر وتقضي أياماً أخر، لكن لو لم يأت دم الحيض إلا بعد غروب الشمس ولو بدقائق؛ فالصوم صحيح، ولو أتى الحيض قبل غروب الشمس بدقائق؛ فإن الصوم يفسد، وعلى الحائض لو طهرت في أثناء اليوم أن تنوي الصيام، وإن كان يجب عليها القضاء لكنها داخلة في عموم قوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[3]، والمرأة النفساء إن انقطع دم النفاس، ولو قبل استكمال الأربعين وجب عليها أن

---

(١) سورة البقرة الآية: ١٨٤.

(٢) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل (١٨/ ٤٩)، والإمام البخاري ،كتاب الصوم (١٩٤٧)، والإمام مسلم، كتاب الصيام (١١١٦).

(٣) سورة البقرة الآية: ١٨٥.

تصوم، ولو جاءها دم ثانٍ أفطرت مادامت في مدة الأربعين النفاسية.

أيها المسلم، عليك بتقوى الله في صيامك، والإخلاص لله في ذلك، وأن تكون صادقاً في تعاملك مع ربك؛ فإن الله مطلع عليك يعلم سرك ونجواك، نسأل الله أن يجعلنا ممن عامله بالصدق والإخلاص: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّـٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾[1].

اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمرنا ووفقهم لما فيه صلاح الإسلام والمسلمين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين.

اللهم أهلّ علينا رمضان بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام وأعذنا فيه من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن، ووفقنا فيه لصالح الأقوال والأعمال إنك على كل شيء قدير، ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم، ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

* * * *

(١) سورة الأحزاب الآيتان :٢٣، ٢٤.

من فتاوى الصيام

لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ

١ - بيان كيفية رؤية هلال شهر رمضان

س: رؤية هلال شهر رمضان، هل من الواجب أن تكون بالعين المجردة ؟ وماذا عن رؤية الهلال بمساعدة التلسكوب ؟ وأيضا لو تم استخدام الحسابات الفلكية، فمثلا بالحساب يمكن تحديد موعد ولادة الهلال، وكما تعرفون لكي يمكن رؤية الهلال لا بد أن يكون عمره ٧ ساعات؛ لذا فلو ادعى أحد أنه رأى الهلال قبل ذلك فهل يكون كاذبا ؟

ج: نبينا صلى الله عليه وسلم قد أوضح لنا بجلاء فقال: «**صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلاَثِينَ**» [(١)] فأمرنا أن نصوم برؤية الهلال، وأن نفطر برؤية الهلال، وقال: «**إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ**» [(٢)] فالعين المجردة هي الأصل، وإن استعين بأجهزة تعين على الرؤية البصرية فلا مانع، أما الحساب الفلكي في شريعة الإسلام فمرفوض بإجماع المسلمين، وأنه لا عبرة بالحساب، ولا يقام عليه وزن، وهذا أمر أجمع المسلمون عليه، فالحساب لا يعول عليه في إثبات شهر رمضان ولا في خروجه، ولا في إثبات شهر ذي الحجة؛ لأنه أمر مخالف للشرع، ونحن قد هدينا

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم: إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا، برقم (١٩٠٩)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال... برقم (١٠٨١).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان ومن رأى كله واسعا، برقم (١٩٠٠) والإمام مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال... برقم (١٠٨٠).

إلى سبيل يسير وهو الرؤية البصرية، صوموا إذا رأيتموه وإذا رأيتموه فأفطروا، وأما الحسابات الفلكية ففيها من التناقض والاختلاف والاضطراب وصعوبتها، وعدم تمكن الكثير من فهمها، بخلاف الرؤية فإن أمرها جلي واضح؛ ولهذا بلادنا ولله الحمد لا تزال تطبق هذه السنة ، فالحمد لله على موافقة شرع الله واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

٢- حكم الاعتماد على الحساب الفلكي لتحديد بداية الشهر

س: سائل من فرنسا يقول: عندنا في فرنسا تصرح اللجنة التي تقوم على إعلان بداية شهر رمضان بأنها تعتمد على الحساب الفلكي، وهذا مدون في موقعهم الرسمي؛ فهل نعتمد عليهم؟

ج: الأصل أن المسلم يصوم بصوم أهل بلده؛ فإذا كان أهل بلده هكذا ماذا يعمل؟ وإلا فالحقيقة الاقتداء بالمملكة التي هي والحمد لله الدولة الوحيدة في إثبات الأهلة بالرؤية الشرعية، دخول شهر رمضان وخروجه، ودخول شهرذي الحجة؛ فالمملكة العربية السعودية تطبق الشرع في رؤية الهلال اقتداء بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ**»(١)، لكن من كان في بلد، ويخشى من انقسام أهلها؛ فهذا مغلوب على أمره .

٣- حكم صيام شهر رمضان برؤية بلد آخر

س: سائل من أفريقيا يقول في سؤاله: بعض الشباب لا يصومون مع المواطنين في دولته، بل يتبع المملكة العربية السعودية بدعوى دولتنا لا تطبق شرع الله؟

ج: إذا لم يكن هناك عليهم الضرر أو شق عصى الجماعة طيب، لكن يخشى

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم: إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا، برقم (١٩٠٩)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال... برقم (١٠٨١).

الإنسان لو انفرد بصيام، وأعلن أن يكون سبباً للتفرق، وإلا فإذا لم يخش من ذلك فلا شك أن صومه بصوم غيره خير، لكن ينبغي أن يحرص على ألا يكون شقاق ونزاع.

٤- حكم صيام شهر رمضان لتارك الصلاة

س: ما حكم صيام شهر رمضان لتارك الصلاة ؟

ج: الصلاة أهم أركان الإسلام بعد التوحيد، فالذي لا يصلي أخشى ألا يقبل صومه؛ لأن جماعة من أهل العلم يرون أن ترك الصلاة كفر، فلا أظن صحة صوم من لا يصلي، الصلاة أهم من الصيام .

٥- حكم استحضار نية الصوم عن كل يوم من شهر رمضان

س: هل تلزمني النية بالصوم عن كل يوم من أيام شهر رمضان أم تكفي النية من أول الشهر ؟

ج: نية المسلم من أول شهر رمضان نيته صيام الشهر كله، ما لم يطرأ عليه ما يوجب الفطر من سفر أو مرض أو نحو ذلك، وإلا فالأصل أن نية المسلم من أول الشهر نية لصيام الشهر كله؛ ولهذا هو مستحضر في قلبه في كل ليالي رمضان، مستعد لسحوره وصيامه، لا يشك في ذلك .

٦- بيان وجوب تبييت النية لصوم كل يوم واجب

س: يقول السائل : إذا نويت يوم الاثنين مثلا أن أصوم يومي الخميس والجمعة القادمين قضاء، فهل علي في ليلة كل يوم أن أنوي مرة أخرى، وإذا نسيت فهل يعتبر صومي مجزئا ؟

ج: يقول الفقهاء - رحمهم الله - يجب تبييت النية لصوم كل يوم واجب، فكل صوم واجب صومه كرمضان، أو قضاء رمضان، أو النذر يجب أن تبيت النية من الليل، فتنوي في الليل أنك صائم، وإذا نويت يوم الاثنين أنك تصوم الخميس والجمعة قضاء، ولم يأت ما يرفع موجب تلك النية، وأنت مستمر عليها لم تقطع

تلك النية، فأرجو ألا حرج في ذلك، صحيح أنه يجب تبييت النية من كل ليلة لصوم كل يوم واجب، لكن النية محلها القلب، فإذا نوى الإنسان قبل الليلة والنية لا تزال موجودة، ولم يرفعها بقطعها، بل هو مستمر على ذلك، فأرجو ألا حرج؛ لأنه في قرارة نفسه أنه سيصوم غدا، ولم يطرأ ما يرفع ذلك، ولأن نيته السابقة المتصلة بالليل تجعله كأنه نواه بالليل ولا مانع من ذلك .

٧- بيان ما يجب في حق العاجز عن الصيام لكبر سنه ولا يعقل

س: رجل كبير في السن وفاقد للذاكرة، مصاب بجلطة وفاقد للشعور، فهل عليه صوم أم لا ؟

ج: الفاقد للذاكرة لكبر سنه ولا يشعر بشيء؛ لأنه لا يستطيع ذلك، فهذا لا يصوم، ولا يطعم عنه، ولا صيام عنه .

٨- حكم صيام المرأة الحائض إذا طهرت قبل الفجر وأخرت الغسل

س: امرأة طهرت قبل الفجر ولم تغتسل إلا بعد طلوع الشمس، هل تمسك أم ماذا عليها؟

ج: إذا انقطع دمها قبل طلوع الفجر لزمها الإمساك والصيام ولو تأخر غسلها، لكن لا يجوز لها أن تنتظر حتى تطلع الشمس، بل تغتسل مباشرة عند انقطاع دمها حتى تصلي صلاة الفجر في وقتها، ولا يجوز لها تأخير الغسل حتى تطلع الشمس.

٩- بيان معنى الفجر الكاذب والفجر الصادق

س: يقول سائل :هل هناك خيطان للفجر كاذب وصادق، وما علامتهما؟

ج: قالوا: إن الفجر الكاذب يكون مستطيلا من المشرق إلى المغرب؛ ولدقته يقال له ذنب السرحان، ويكون الفجر الصادق بعده، وهو مستقيم من الجنوب إلى الشمال، نوره يضيء ويزداد نورا بخلاف الفجر الكاذب، فإنه مستطيل وفوقه ظلمة، ما يلبث أن يختفي.

١٠ - حكم من لا يصلي إلا في شهر رمضان

س: امرأة لا تصلي إلا في رمضان وفي بعض الأيام، ولكنها تتصدق وتساعد المحتاجين، فهل تارك بعض الفروض كافر وخارج عن الملة، وهل أعمال هذه المرأة الصالحة تكفر عنها، وهل نأكل من طعامها؟

ج: صلاتها في رمضان وتركها الصلاة في خارج رمضان دليل على ضعف الإيمان في قلبها، فكونه يمر عليها أشهر لا تصلي فيها وإنما تكتفي بالصلاة في رمضان، دليل على جهلها وقلة إيمانها وقلة خوفها من الله تعالى، الواجب عليها أن تصلي لله في كل شهور العام في رمضان وفي غيره وتركها للصلاة في غير رمضان هذا خطير جدا، فإن من العلماء من يقول: إن من ترك صلاة متعمدا حتى خرج وقتها فإنه يكفر بذلك فيخشى عليها والعياذ بالله من الضلال، فالواجب عليها أن تتوب إلى الله وتحافظ على جميع الصلوات وصدقاتها وإحسانها مع تضييعها للصلاة لا ينفعها ولا يفيدها.

١١ - حكم صيام المرأة إذا طهرت ثم عاد الدم بعد يومين

س: إذا طهرت الحائض ثم صامت رمضان، وبعد يومين عاد الدم إليها، هل تفطر، وهل يلزمها قضاء الأيام التي صامتها ؟

ج: إن كان دم الحيض المعتاد الذي تعرفه المرأة فلتجلسه إلى أن يمضي خمسة عشر يوما مع الأيام الماضية واللاحقة، بمعنى لو كان في شعبان سبعة أيام، نقول هنا: اجلسي ثمانية أيام ثم صومي، وإن كان دما لا يشبه دم الحيض، لا في لونه ولا رائحته ولا في الأعراض، فإن هذا دم فساد لا اعتبار له .

أما بالنسبة للأيام التي صامتها في حال طهرها فصيامها صحيح .

١٢ - بيان ما يلزم ولي الميت إذا مات وعليه صيام من رمضان

س: رجل توفي له ابن، وكان لا يصوم شهر رمضان لعذر شرعي، وقبل موته أخرج عنه كفارة، والسؤال: هل يجوز أن يصام عنه ؟

ج: لا يصوم عنه شهر رمضان؛ والسبب إن كان عدم قدرته على الصيام ،لأن مرضه مرض خطير ملازم لا يرجى برؤه، فهذا يطعم عنه عن كل يوم مسكينا، بمعنى عن الشهر (٤٥) كيلا من الأرز، هذا إذا كان لا يصوم لأجل أن المرض مرض لا يرجى برؤه، فهذا يطعم عنه إن كان يعقل، وإن كان فاقد العقل فإنه لا قضاء عليه ولا إطعام.

١٣ - بيان شروط السفر المبيح للفطر

س: إذا سافر المسلم للنزهة أو غيرها، هل يحق له الفطر؟ وما هي شروط السفر المبيح للفطر؟ جزاكم الله خيرا.

ج: الله جل وعلا يقول: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[1]، فالمسافر مسافة تقصر في مثلها الصلاة يباح له الفطر في رمضان، إذا كان هذا السفر سفرا مباحا، ليس سفر معصية، فإنه يباح الفطر في رمضان، فإن الله يقول: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[2].

١٤ - حكم إكمال صيام من أفطر يوما لعذر ثم زال العذر وسط النهار

س: من أفطر في نهار رمضان لعذر، كسفر أو مرض ونحوهما وزال العذر، هل يستمر في فطره أم يمسك، ولماذا ؟

ج: عليه أن يمسك بقية يومه؛ لأنه ممن شهد الصوم، ويقضيه؛ لأنه لم يستكمل صيام يومه، وهو داخل في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[3].

---

(١) سورة البقرة الآية ١٨٥.

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٥.

(٣) سورة البقرة الآية ١٨٥.

١٥ - بيان مايلزم من أفطر في نهار رمضان لمرض عضال

س: السائل ع .ع يقول في سؤاله :إنني في رمضان المنصرم لم أصم إلا يوما واحدا؛ وذلك لأنني أصبت بمرض، وإذا صمت لا أستطيع الحركة إطلاقا، ولا أستطيع الوقوف حتى في الصلاة، فبماذا تنصحونني الآن وجزاكم الله خيرا ؟ علما بأنه أول شهر رمضان يصادفني فيه هذ المرض؟

ج: هذا المرض لا يخلو، إما أن يكون مرضا ميؤوسا منه من الأمراض التي يقول الأطباء المختصون: إنه من الأمراض التي يغلب على الظن عدم الشفاء منها، فالمرض الذي لا يرجى برؤه عذر لترك الصيام، ويلزمك أن تطعم عن كل يوم نصف صاع، ويعادل كيلو ونصفا تقريبا . وهذا يقوم مقام الصيام؛ لأن مرضك مرض لا يرجى برؤه، أما إن كان مرضاً ليس بميؤوس منه ويشفى بتوفيق من الله، فمتى شفاك الله وعافاك فصم هذه الأيام التسعة والعشرين يوما، وليس عليك إطعام؛ لقول الله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[1] .

١٦ - بيان بعض آداب الصيام المستحبة

س: سماحة الشيخ، نرجو بيان بعض آداب الصيام المستحبة حتى ننتفع بذلك ؟ جزاكم الله خيرا .

ج: من آداب الصيام المستحبة تأخير السحور، بحيث ينتهي منه قرب طلوع الفجر الثاني، والتبكير بالفطر، ومن السنن أيضا الإكثار من ذكر الله والتسبيح والتهليل والتحميد، وتلاوة القرآن، وفعل أنواع الخير، وأعظمها صلاة التراويح والمحافظة عليها .

---

(١) سورة البقرة الآية ١٨٥.

١٧ - بيان الدعاء المستحب عند إفطار الصائم

س: ما الدعاء المستحب عند الفطر، وهل يقول: ذهب الظمأ، وابتلت العروق عند الإفطار ؟ جزاكم الله خيرا .

ج: يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه إذا أفطر قال: «**ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللهُ**» (١) ويروى أيضا: «**اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ**» (٢). وعلى كل حال عند الفطر يكون موضع إجابة الدعاء؛ فليتحر المسلم الأدعية النافعة الشاملة ويدعو بها، مع رجاء الله وابتغاء ما عنده .

١٨ - بيان أفضل مايفطر عليه الصائم عند فطره

س: ما الدعاء المرغوب عند الإفطار ؟ وعلى ماذا يكون الإفطار ؟

ج: الدعاء المرغوب عند الإفطار: «**ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللهُ**» (٣) الحديث، ويفطر الصائم على رطب أو تمر، فإن عدم فعلى ماء، كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم .

١٩ - بيان ما يتسحر عليه الرسول عليه الصلاة والسلام من الطعام

س: بماذا كان يتسحر الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ ومتى كان يتسحر ؟

ج: كان سحوره متأخرا، وكان بين قضائه من سحوره وإقامة الصلاة قدر خمسين آية، وكان صلى الله عليه وسلم يقول: «**نِعْمَ سَحُورُ الْمُؤْمِنِ التَّمْرُ**» (٤) .

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصوم، باب القول عند الإفطار، برقم (٢٣٥٧)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب الصيام، ما يقول إذا أفطر، برقم (٣٣١٥)، والحاكم في المستدرك، كتاب الصوم، برقم (١٥٣٦) وقال: « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين».

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصوم، باب القول عند الإفطار، برقم (٢٣٥٨).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصوم، باب القول عند الإفطار، برقم (٢٣٥٧)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب الصيام، ما يقول إذا أفطر، برقم (٣٣١٥)، والحاكم في المستدرك، كتاب الصوم، برقم (١٥٣٦) وقال: « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين».

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصوم، باب من سمى السحور الغداء، برقم (٢٣٤٥).

٢٠- توجيه للمرأة المسلمة لاستغلال شهر رمضان بالطاعات

س: هـذه السائلة تقول في سـؤالها :تقضي المرأة المسـلمة غالبـا كثيرا من وقتهـا في المطبخ مشـغولة بإعداد الأنـواع المختلفة من الأطعمـة، فيفوت عليها اغتنام أوقات شهر رمضان، فهل من توجيه للمرأة المسلمة ؟.

ج: شهر رمضان شهر مبارك وموسم عظيم، نوه الله بذكره في كتابه، قال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾(١) ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته «**إِذَا دَخَلَ شَـهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ**» (٢) وهـذا لفظ البخاري ولفظ مسـلم «**فُتِّحَتْ أَبْـوَابُ الرَّحْمَةِ**»، وزاد الترمذي: «**وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّـرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ**»(٣).

وفي الصحيحين أن رسـول الله صلى الله عليه وسـلم قال: «**مَـنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَـا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» (٤) وفي رواية: «**مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَـابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ**

---

(١) سورة البقرة الآية ١٨٥.

(٢) أخرجـه البخـاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب هل يقال رمضان أو شـهر رمضان ومن رأى كله واسـعا، برقم (١٨٩٩)، ومسـلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان، برقم (١٠٧٩).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الصوم، باب ما جاء في فضل شهر رمضان، برقم (٦٨٢)، وابن ماجه في سننه، كتاب الصيام، باب ما جاء في فضل شهر رمضان، برقم (١٦٤٢).

(٤) أخرجـه البخـاري في صحيحه، كتاب فضـل ليلة القدر، باب فضل ليلة القـدر، برقم (٢٠١٤)، ومسـلم في صحيحـه، كتـاب صلاة المسـافرين وقصرها، بـاب الترغيب في قيـام رمضان وهو التراويح، برقم (٧٦٠).

مِنْ ذَنْبِهِ»[1] أخرجاه في الصحيحين أيضا وكلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه، والنصوص في بيان فضل شهر رمضان وأنه زمن فاضل تضاعف فيه الأجور وتكفر فيه السيئات كثيرة جدا، والمقصود أن المسلم والمسلمة حري بهما استغلال هذا الشهر أيما استغلال، وألا تضيع عليهم أوقاته الفاضلة فيما لا ينفعهم من الاشتغال بفضول الكلام، أو الاشتغال بأشياء مفضولة يمكن تأجيلها أو الاستغناء عنها . أما بخصوص انشغال المرأة في المطبخ فهذه إذا كانت تنشغل بإصلاح الطعام الذي تحتاجه ويحتاجه أهل بيتها فهذا عمل صالح، وهي مأجورة عليه إن احتسبت، ومع ذلك فيمكنها مع الطبخ أن تعبد الله بالذكر والدعاء، وأيضا تلاوة القرآن فكلها لا تتعارض مع الطبخ . لكن هنا تنبيه لبعض أخواتنا المسلمات هداهن الله ممن يشغلن أوقاتهن، ويضيع عليهن أكثر النهار في إعداد فضول الأطعمة والتفنن في صنع الأصناف المتعددة، مما يتطلب منها وقتا كثيرا، وهي ليست في حاجته، بل يمكن الاكتفاء باليسير عنه، فالله الله بالحرص على استغلال هذا الشهر . جعلنا الله وإياكم ووالدينا وسائر المسلمين فيه من المقبولين ومن عتقائه من النار إنه سبحانه جواد كريم بر رؤوف رحيم .

٢١-حكم السهر في ليالي رمضان حتى طلوع الفجر

س: في أيام الإجازة في شهر رمضان يلاحظ على البعض هداهم الله أنه يسهر إلى الفجر ثم ينام ولا يستيقظ إلا مع أذان المغرب، ما حكم هذا التصرف، آمل بسط الإجابة في هذا السؤال وبيان مخاطره؟

ج: السهر ليالي رمضان إما أن يكون على طاعة وعبادة وإما أن يكون على

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تطوع قيام رمضان من الإيمان، برقم (٣٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، برقم (٧٥٩).

مباح، أو يكون على محرم، فإن كان على طاعة فهذا حسن ومندوب؛ لأن إحياء ليالي رمضان بالذكر والدعاء وتلاوة القرآن والصلاة وغيرها من العبادات أمر مستحب خصوصا ليالي العشرة الأخيرة، ففي حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْلِطُ الْعِشْرِينَ بِصَلَاةٍ وَنَوْمٍ، فَإِذَا كَانَ الْعَشْرُ شَمَّرَ وَشَدَّ الْمِئْزَرَ - أَوْ شَدَّ الْإِزَارَ - وَشَمَّرَ»(١). أما إن كان السهر على مباح فإنه يكره؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها.

أما إن كان السهر على محرم من نظر أو سماع أو فعل ونحوه فهذا بلا شك محرم، والسهر بكل أصنافه إن أدى إلى تفويت واجب كمن يسهر الليل ثم ينام النهار ويفوت الصلاة فإن هذا محرم، بل يخشى على من فعل هذا واعتاده أن يكون ممن ترك الصلاة تهاونا، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ»(٢) وغير ذلك من النصوص الدالة على عظيم أمر الصلاة وخطر تركها على دين المسلم. وواجبنا جميعا الحرص والعناية بأنفسنا وبمن هم تحت أيدينا وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

٢٢- حكم استخدام المرأة للكحل وأدوات التجميل في نهار رمضان

س: ما حكم استخدام المرأة للكحل وبعض أدوات التجميل في نهار رمضان؟

ج: لا مانع من ذلك .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق -رضي الله عنها- برقم (٢٥١٣٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، تتمة مسند الأنصار، حديث بريدة الأسلمي، برقم(٢٢٩٣٧)، والترمذي في سننه، أبواب الإيمان، باب ما جاء في ترك الصلاة، برقم (٢٦٢١)، والنسائي في سننه، كتاب الصلاة، باب الحكم في تارك الصلاة، برقم (٤٦٣)، وابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء فيمن ترك الصلاة، برقم (١٠٧٩).

٢٣ - حكم استعمال السواك في نهار رمضان

س: ما حكم استعمال السواك في رمضان ؟

ج: استعماله جائز في كل رمضان نهاره وليله، قبل الزوال وبعد الزوال؛ لحديث ابن ربيعة: « **رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَا أَعُدُّ، وَمَا لَا أُحْصِي يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ** »[1] .

٢٤ - حكم من أفطر في نهار رمضان متعمدا ثم جامع زوجته

س: رجل أراد جماع زوجته في نهار رمضان، فاضطر إلى الإفطار عمدا، ثم جامع زوجته وهي غير راضية عن ذلك، ماذا يجب عليهما جزاكم الله خيرا ؟

ج: هو آثم من ناحيتين، أولا: آثم في فطره عمدا، فإن تعمد الفطر في رمضان ذنب عظيم وكبيرة من كبائر الذنوب، حتى يروى أن «**مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ رُخْصَةٍ، لَمْ يُجْزِهِ صِيَامُ الدَّهْرِ**» [2] .

ثانيا: انتهاك حرمة اليوم بالجماع، والجماع في نهار رمضان معصية لله جل وعلا، فيجب أن يتوب إلى الله من فطره الذي تعمده، ويتوب إلى الله من جماعه في نهار رمضان، وعليه الكفارة المغلظة، عتق رقبة، فإن لم يجدها أو عجز عن ثمنها فليصم لله شهرين كاملين متتابعين، عن كل يوم جامع فيه في نهار رمضان، ولا ينتقل

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكيين، حديث عامر بن ربيعة، برقم (١٥٦٧٨) وأبو داود في سننه، كتاب الصوم، باب السواك للصائم، برقم (٢٣٦٤)، والترمذي في سننه، أبواب الصوم، باب ما جاء في السواك للصائم، برقم (٧٢٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة - رضي الله عنه - برقم (٩٧٠٥)، والترمذي في سننه، أبواب الصوم، باب ما جاء في الإفطار متعمدا، برقم (٧٢٣)، وأبو داود في سننه، كتاب الصوم، باب التغليظ فيمن أفطر عمدا، برقم (٢٣٩٦)، وابن ماجه في سننه، كتاب الصيام، باب ما جاء في كفارة من أفطر يوما من رمضان، برقم (١٦٧٢)، والدارمي في سننه، ومن كتاب الصوم، باب من أفطر يوما من رمضان متعمدا، برقم (١٧٥٦).

إلى الإطعام إلا إذا عجز لمرض أو كبر، فما دام مستطيعا الصوم فإن الله لا يعذره، بل يجب أن يصوم شهرين متتابعين عن ذلك اليوم، مع التوبة إلى الله وقضاء ذلك اليوم، وألا يعود إلى مثله مستقبلا . وإذا كانت زوجته مكرهة، ودافعت عن نفسها لكن تغلب عليها، فإني أرجو أن يكفيها قضاء ذلك اليوم .

٢٥ - حكم استعمال بخاخ الربو ومنظار الجوف في نهار رمضان

س: ماحكم استعمال بخاخ مزيل الحساسية (الربو) ، و المنظار الذي يدخل جوف الإنسان في نهار رمضان ؟ جزاكم الله خيرا .

ج: بالنسبة لبخاخ الربو فهو لا يفطر، أما بالنسبة للمنظار فإنه يفطر؛ لأنه يدخل معه مادة سائلة إلى جوف الإنسان، فهو يفطر .

٢٦ - حكم صيام الحائض أياما من رمضان وهي جاهلة

س: امرأة تسأل وتقول: بدأ نزول الحيض عندها في شهر رمضان ولم تفطر فما حكم صيامها ؟

ج: المرأة إذا نزل عليها دم الحيض وجب عليها ترك الصلاة والصيام، بل وحرم عليها فعلهما إجماعا؛ ويدل لذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في صلاة العيد: لما خطب الناس فكان مما قال: «**يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ**» فَقُلْنَ: **وَبِمَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ**»، قُلْنَ: **وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ شَهَادَةُ المَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ**» قُلْنَ: **بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ**» قُلْنَ: **بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا**»[1] .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم برقم (٣٠٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات، وبيان إطلاق لفظ=

وفي الصحيحين من حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن فاطمة بنت حبيش جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله إني امرأة استحاض فلا أطهر، أفأدع الصلاة ؟ فقال: «**لاَ، إِنَّمَا ذَلِكِ عِرْقٌ، وَلَيْسَ بِحَيْضٍ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ حَيْضَتُكِ فَدَعِي الصَّلاَةَ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْسِلِي عَنْكِ الدَّمَ ثُمَّ صَلِّي**»[1].

والحائض إذا طهرت وجب عليها قضاء الصيام إن كان من رمضان، ولم يشرع لها قضاء الصلاة؛ دليل ذلك حديث معاذة قالت: سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصَّوْمَ، وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ. فَقَالَتْ: أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟ قُلْتُ: لَسْتُ بِحَرُورِيَّةٍ، وَلَكِنِّي أَسْأَلُ. قَالَتْ: «**كَانَ يُصِيبُنَا ذَلِكَ، فَنُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ، وَلَا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ**»[2].

وبناء على ما تقدم فإن السائلة قد أخطأت بصومها أياما من رمضان وهي حائض فعليها التوبة إلى الله من ذلك الفعل، وعليها أيضا قضاء تلك الأيام؛ لأن صيامها السابق غير معتبر شرعا.

ويحسن أن ننبه هنا أخواتنا المسلمات بأن الشارع الحكيم قد علق على حيض المرأة أحكاما يجب عليها أن تتعلمها وتدركها، منها: أنه علامة على البلوغ. ومنها: أنه يحرم وطؤها فيه. ومنها: أنه يحرم عليها فعل الصلاة والصيام فيه. ومنها: أنه يمنع اللبث في المسجد والطواف بالبيت. ومنها: أنه يمنع صحة الطهارة ما دام لم ينقطع. ومنها: أنه يوجب الغسل عند انقطاعه. وعلى المرأة

=الكفر على غير الكفر بالله، ككفر النعمة والحقوق، برقم (٧٩).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب غسل الدم، برقم (٢٢٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب المستحاضة وغسلها وصلاتها، برقم (٣٣٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحيض، باب لا تقضي الحائض الصلاة، برقم (٣٢١)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصوم، باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة، برقم (٣٣٥).

المسلمة معرفة تلك الأحكام وطلبها بأدلتها لتعبد الله على بصيرة، وفق الله الجميع للفقه في دينه والعمل بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

٢٧ - حكم تعاطي المرأة دواءا لإيقاف العادة الشهرية من أجل الصيام

س: ماحكم تناول المرأة دواءا لإيقاف العادة الشهرية في شهر رمضان، لتتمكن من أداء الصلاة والصيام مع الناس ؟.

ج: هذه الأدوية التي تمنع نزول الحيض وتمنع الحمل إذا كانت المرأة تريد استعمالها فلا بد من أمور تنظر إليها، أولا: لا بد أن تنظر في أصل استعمال هذه الأدوية وأنه يجب أن يكون بعد استشارة أهل الاختصاص في الطب، هل من المناسب لها أن تستعمل هذه الأدوية أم هي مضرة لها؟ فإن كانت مضرة لها فلا يجوز لها استعمالها، وإن كانت غير مضرة فهل استعمالها لهذه الأدوية لأجل غرض شرعي أم لا؟ فإن كانت تستعملها من غير حاجة أو لأغراض غير مشروعة كقطع النسل ونحوه، فلا يجوز لها أن تستعملها، وإن كانت لأغراض مشروعة كمساعدتها في تنظيم النسل، أو الاستعانة بها على أداء فريضة الحج مثلا أو غيرها من الأغراض المشروعة، فهنا يبقى النظر الثالث وهو: إذن زوجها، فإن أذن لها استعملتها، وإن لم يأذن لها لم تستعملها .

لكن مع هذا فإنه لا ينبغي للنساء التمادي والاسترسال في استعمال هذه الأدوية؛ لأنه ومن الواقع ثبت لنا أن مثل هذه الأدوية تسبب للمرأة اضطرابات في عادتها حتى تكون المرأة غير ضابطة لها، فتختل عليها بسبب ذلك كثير من الأمور، وخاصة العبادات من صلاة وصيام وحج ونحو ذلك . لذا فإني أنصح المرأة أن تترك الأمر على طبيعته كما خلقه الله؛ فإنه سبحانه أحكم الأحكمين، وهو العليم الخبير اللطيف، يعلم ما يصلح عباده، فلا ينبغي لها أن تتعرض لمثل هذه الأمور التي تؤدي بها إلى الإخلال والاضطراب في عادتها فتختل تبعا

لذلك عباداتها، وقد كان نساء الصحابة رضي الله عنهن جميعا، يأتيهن الحيض في رمضان فيفطرن ثم يقضينه، والحمد لله الأمر يسير، تفطر المرأة إذا نزل دم الحيض ثم تقضي ما أفطرته بعد رمضان، ولها فيمن سلف من نساء الصحابة رضي الله عنهن خير قدوة حتى إن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أخبرت أنه كان يكون عليها الصوم في رمضان فما تقضيه إلا في شعبان؛ لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، المقصود أن الأمر يسير ولا تضجر المرأة وتذهب لهذه الأدوية التي تسبب لها الاضطرابات. والله أعلم

٢٨- حكم إفطار من يلعب الكرة في نهار رمضان بحجة شدة العطش

س: بعض الناس يتسبب في إفطار نفسه في رمضان كبعض الشباب الذين يلعبون الكرة بعد صلاة الفجر، فيعطشون ويفطرون بحجة الاضطرار، فما حكم فعلهم هذا؟

ج: ننصح هؤلاء الإخوة ومن هو على شاكلتهم بتقوى الله- عز وجل- واستشعار عظمته وتعظيم شعائره . ومن ذلك شعيرة الصيام وليحذروا مما يسبب لهم إفساد هذه الشعيرة العظيمة، فإن إجهاد النفس وإتعابها باللعب وما لا طائل تحته يؤدي إلى إضعافها، وهذا يؤدي إلى أن يضطر الإنسان إلى الفطر، وهذا ذنب عظيم، وإن لم يفطر فإنه سيبقى بقية نهاره كسولا، وهذا خلاف ما ينبغي أن يكون عليه المسلم من النشاط والاسترواح بالعبادة والأنس بها، وقد يرتكب البعض ما هو أعظم من هذا، فتجده ينام النهار كله ويترك الصلوات، صلاة الظهر والعصر، وهذا خطر كبير على دين المرء، فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ تَرَكَ صَلاَةَ العَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ**» (١) فالأمر جد خطير، والواجب الحرص والعناية وتعظيم حرمات الله، والله تعالى يقول: ﴿ **ذَٰلِكَ وَمَن**

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب من ترك العصر، برقم (٥٥٣).

﴿يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾[1] وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه وجنبنا جميعا أسباب سخطه وما يأباه.

س: هل حديث: «مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ رُخْصَةٍ، لَمْ يُجْزِهِ صِيَامُ الدَّهْرِ»[2] صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

ج: هو يروى كذلك من باب التهديد والوعيد والتحذير من الفطر بلا عذر.

٢٩- بيان ما يجب على الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفاً على الولد

س: هل يجب على الحامل والمرضع قضاء الصوم إن أفطرتا بسبب خوفهما على الولد، حيث سمعت من بعض الإخوة بأنه لا يجب عليهما ذلك؛ لأنهما يندرجان تحت قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾[3]. جزاكم الله خيرا.

ج: يجب عليهما قضاء الصوم مع إطعام مسكين عن كل يوم؛ لأجل الفطر بسبب الولد، والمسافر والمرأة الحائض عليهما القضاء أيضا بدون إطعام.

٣٠- حكم من ترك الصيام لعدة سنوات من غير عذر

س: تقول السائلة: بأنها فتاة جاءها الحيض وهي في سن صغيرة (١٣) سنة تقريبا، ومر عليها شهر رمضان أربع سنوات ولم تصم؛ وتقول: إن ذلك لجهلها وعدم معرفتها، حيث إنهم كانوا يسكنون البادية في بيوت الشعر في النفود، وفي

---

(١) سورة الحج الآية ٣٠.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة - رضي الله عنه - برقم (٩٧٠٥)، والترمذي في سننه، أبواب الصوم، باب ما جاء في الإفطار متعمدا، برقم (٧٢٣)، وأبو داود في سننه، كتاب الصوم، باب التغليظ فيمن أفطر عمدا، برقم (٢٣٩٦)، وابن ماجه في سننه، كتاب الصيام، باب ما جاء في كفارة من أفطر يوما من رمضان، برقم (١٦٧٢)، والدارمي في سننه، ومن كتاب الصوم، باب من أفطر يوما من رمضان متعمدا، برقم (١٧٥٦).

(٣) سورة البقرة الآية ١٨٤

ذلك الوقت كانت لاتؤدي الصلوات المفروضة، علما بأنها الآن تبلغ من العمر ٣٨ سنة، وتعاني من التهابات بالمسالك البولية، والآن بماذا تنصحونها، هل يجب عليها الصيام والحالة ما ذكرت أم الكفارة، علما بأنها تريد الحج هذا العام . وتقول: أفيدونا مأجورين ؟

ج: عليك أن تقضي الأربع سنوات وتطعمي عن كل يوم مسكينا؛ لأنك أخرتيها بدون عذر، مع التوبة إلى الله، ولا يمنع ذلك من الحج . وأما تركك للصلاة في المدة المذكورة، فعليك التوبة النصوح من ذلك، وليس عليك القضاء لصعوبة ذلك .

س: تقول السائلة: إن عليها عدة سنوات لم تصمها وهي صغيرة، ولا تعلم متى جاءتها العادة الشهرية، فماذا يجب عليها الآن ؟

ج: المرأة يجب عليها الصوم إذا بلغت بالحيض أو الاحتلام أو ببلوغ خمس عشرة سنة، وعليك أن تتحري، وصومي إذا كان عليك قضاء عن الشهور التي لم تصوميها، ومع كل يوم من أيام القضاء عليك إطعام كيلو ونصف من الأرز أو القمح.

٣١- حكم من ترك الصيام لعدة أيام من غير عذر

س: تقول السائلة: علي قضاء سبعة أيام من شهر رمضان، والآن دار علي الحول، فماذا يجب علي ؟

ج: اقضي وأطعمي عن كل يوم مسكينا، إن كان التأخير بلا عذر، وإن كان بعذر فليس عليك إلا القضاء .

٣٢- حكم الصوم عمن مات قبل أن يكمل رمضان

س: يقول السائل: والدي مات مريضا ولم يكمل رمضان، فهل نصوم عنه قضاء الأيام التي لم يصمها أم ماذا علينا ؟

ج: الأيام التي مات قبل أن يصومها لا شيء عليه؛ لأنه لم يدركها، فموته قبل

استكمال الشهر لا يتطلب القضاء عنه؛ لأنه لم يدرك، أما بالنسبة للأيام السابقة، فإن كان مرضه مرضا خطيرا لا يرجى برؤه، لزمهم أن يطعموا عن كل يوم مسكينا، وإن كان ليس مرضا خطيرا، وتوفي قبل أن يكمل الشهر، فلا قضاء ولا إطعام .

٣٣- حكم من قبل زوجته في نهار رمضان فنزل منه المني

يقول السائل: رجل أفطر بسبب نزول المني على إثر تقبيل ونحوه، هل عليه القضاء والكفارة أم ماذا عليه ؟

ج: عليه القضاء فقط .

٣٤- بيان ما يجب على من تهاون في القضاء حتى دخل رمضان الثاني

س: تهاونت في قضاء بعض الأيام التي علي في رمضان السابق إلى أن جاء هذا الشهر، فماذا يلزمني ؟

ج: الأصل أن الله جل وعلا قال لنا: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[1]، فالله أباح للمسافر الفطر، وجعل قضاؤه أياما أخر، فلم يقيدنا بشهر معين، لكن ما بيننا وبين شعبان الآتي كله وقت اختيار ،فإذا لم يبق في شعبان إلا قدر قضاء أيام رمضان الماضي فيجب أن يبادر بالقضاء، وإذا لم يفعل فإنه آثم، وعليه قضاؤه بعد رمضان الثاني مع الإطعام عن كل يوم مسكين، مع التوبة إلى الله في هذا التأخير الذي بلا عذر .

٣٥- حكم من أفطر ظانا دخول الوقت فتبين له خلاف ذلك

س: أذن المؤذن وأفطرنا في رمضان، وبعد ذلك تبين لنا أن المؤذن قد أذن قبل الوقت بدقائق، فماذا علينا وما نصيحتكم للمؤذنين ؟ جزاكم الله خيرا .

ج: عليكم أن تقضوا ذلك اليوم . وأنصح إخواني المؤذنين أن يتقوا الله في أنفسهم، وأن يعلموا أنهم مؤتمنون على أوقات المسلمين صلاة وصياما، فلا

---

(١) سورة البقرة الآية: ١٨٤ و ١٨٥.

يؤذنون قبل الوقت؛ لأن ذلك يسبب فساد الصيام لمن أفطر، ولربما سبب أيضا فساد صلاة من بادر بالصلاة بعد الإفطار مباشرة، فعليهم تقوى الله فلا يفسدوا صيام الناس ولا صلاتهم.

٣٦- نصيحة وتوجيه للمؤذنين بشأن التثبت من دخول الوقت

س: أذن المؤذن وأفطرنا في رمضان، وبعد ذلك، تبين لنا أن المؤذن قد أذن قبل الوقت بدقائق، فماذا علينا وما نصيحتكم للمؤذنين؟ جزاكم الله خيرا .

ج: إذا أذن المؤذن قبل غروب الشمس خطأ، ثم تبين لمن أفطر على أذانه أنه قد تقدم، فإنه يقضي ذلك اليوم؛ لأنه تبين له أن فطره كان قبل وقت الفطر المشروع، وهو غروب الشمس؛ بقوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾[1] ونحن إنما علقنا في إمساكنا وفطرنا بعلامات ظاهرة يشهدها كل أحد، فالإمساك بطلوع الفجر، والفطر بغروب الشمس، والأذان إنما هو إعلام بطلوع الفجر وقت الفجر، وغروب الشمس وقت المغرب، ولم يعلق إمساكنا ولا فطرنا به، فإذا ما أخطأ المؤذن، فإن الواجب علينا التحري لنعرف هل أذانه موافق للوقت أو لا؟ فلما فرطتم في ذلك وجب عليكم القضاء ولا عذر لكم في خطأ المؤذن . وعلى المؤذنين تقوى الله - عز وجل - والحرص على تحري الوقت، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسم أنه قال: «**الْإِمَامُ ضَامِنٌ، وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، اللهُمَّ أَرْشِدِ الْأَئِمَّةَ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ**»[2] .

---

(١) سورة البقرة الآية ١٨٧

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة - رضي الله عنه، برقم (٧١٦٩)، والترمذي في سننه، أبواب الصلاة، باب ما جاء أن الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن، برقم (٢٠٧)، وأبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت، برقم (٥١٧).

٣٧- حكم من استيقظ من نومه بعد طلوع الفجر، فشرب ظانا بقاء الليل

س: تقول السائلة: قبل سنوات مضت استيقظت من النوم في شهر رمضان وأنا غير متأكدة هل أذن للفجر أم لا ؟ وشربت عصيرا وبعده سمعت إقامة الصلاة، أفيدوني حفظكم الله ؟

ج: عليك قضاء هذا اليوم ولا يلزمك شيء، وعليك تحري الوقت بعد ذلك .

٣٨- بيان فضل صيام ثلاثة أيام تطوعا من كل شهر سواء متتابعة أو متفرقة

س: هل يجزئ صيام ثلاثة أيام من كل شهر متفرقة ؟

ج: لو صام المسلم في أول الشهر وفي وسطه وفي آخره أجزأه؛ لأن في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه: «صَوْمِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلاَةِ الضُّحَى، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ»(١) لكن في حديث أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ بين أنها في اليوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، فمن واظب على الأيام البيض فحسن، ومن فرقها فلا شيء عليه .

٣٩- حكم إفراد يوم السبت بالصيام في النافلة

س: ما حكم صيام يوم السبت في النافلة، وهل من سأله أحد الناس وهو صائم فيجيب بأنني صائم يؤثر على صومه ؟ وهل يستطيع أن يقول: إنني لست صائما خوفا من الرياء ؟

ج: إفراد يوم السبت بالصوم مكروه، فلا يفرد يوم السبت بالصوم إلا أن ينوي أن يصوم يوما قبله أو يوما بعده، وأما إفراده وحده فلا ينبغي . أما لو كان أفرده وحده لقضاء رمضان أو وافق يوم عرفة، أو العاشر من شهر الله المحرم، فإنه لا مانع من ذلك، إنما المكروه إفراده بصيام نافلة مطلقة دون أن يكون قبله يوم أو بعده يوم .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد، باب صلاة الضحى في الحضر، برقم (١١٧٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب استحباب صلاة الضحى...برقم (٧٢١).

أما إذا سـأله أحد من الناس فإن النبي – صلى الله عليه وسـلم – يقول: « **فَإِنْ سَـابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ** »[1]، فلا يقل إني صائم إلا إذا جهل عليه جاهل، أو سـفه عليه سـفيه . وأما إذا سألك أحد عن صومك وكان للسؤال سبب كأن دعـاك لأكل طعـام أو ناولك شـيئا تشـربه، وأردت أن تبين لـه أن تركك هذا الشـيء الذي ناولك أن تشـربه ليس كراهية لذلك، وإنما لأنـك صائم فقلت: أنا صائم، فلا مانع من ذلك . وأرجو من الله ألا يعد هذا من الرياء .

٤٠- حكم الصيام قبل رمضان بيوم أو يومين

س: هـذا سـائل من المغرب يقـول: هل يصوم من اعتاد صـوم يوم الخميس والاثنين، إذا وافق ليلة التاسع والعشرين من شعبان؟

الجـواب: مـا فيه شـيء؛ لأن النبي ـ صلى الله عليه وسـلم ـ قـال: «**لَا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا، فَلْيَصُمْهُ**»[2].

٤١- بيان سبب تسمية صلاة التراويح بهذا الاسم

س: لماذا سميت صلاة التراويح بذلك، وما الأصل فيها ؟

ج: سـميت بذلك قيل: لأنهم يرتاحون بعد كل ركعتين من طول قيامهم . والأصل فيها فعل النبي صلى الله عليه وسلم، حيث صلى بالناس في اليوم الأول ثم في اليوم الثاني، فلما امتلأ المسـجد في اليوم الثالث لم يخرج عليهم خوفا من أن تفرض عليهم[3]، فلما

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب هل يقول: إني صائم إذا شتم، برقم (١٩٠٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، برقم (١١٥١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب لا يتقدم رمضان بصوم يوم ولا يومين، برقم (١٩١٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين، برقم(١٠٨٢).

(٣) أخرجـه البخـاري في صحيحـه، كتـاب التهجد، بـاب تحريض النبـي ـ صلى الله عليه وسـلم ـ علـى صلاة الليل والنوافـل من غير إيجاب، برقم (١١٢٩)، ومسـلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، برقم (٧٦١).

توفي جمعهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه على إمام واحد[1] .

٤٢- حكم حضور المرأة لصلاة التراويح

س: ما حكم حضور النساء التراويح، وما هو الأفضل في ذلك ؟

ج: إن حضر النساء فجائز، بشرط أن تبتعد المرأة عن التعطر والزينة، وإن صلين في بيوتهن فهو الأفضل .

٤٣- بيان صفة دعاء القنوت في رمضان

س: ما صفة دعاء القنوت في رمضان ؟

ج: علم النبي - صلى الله عليه وسلم - الحسن بن علي - رضي الله عنهما: **« اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، لك الحمد على ما قضيت، ولك الشكر على ما أعطيت، نستغفرك اللهم من جميع الذنوب ونتوب إليك . . . »**[2] الحديث .

٤٤- بيان فضيلة العشر الأواخر من رمضان والعشر الأول من ذي الحجة

س: أيهما أفضل، العشر الأول من ذي الحجة، أم العشر الأواخر من رمضان؟

ج: كلتا العَشرين لهما فضل، العشر الأخيرة من رمضان لها فضل، والعشر الأول من ذي الحجة لها فضل، لكن يقول بعض العلماء: يمكن الجمع بأن يقال:

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الصلاة، ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه، برقم(٢٥٤٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين، حديث الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما، برقم (١٧٢٧)، وأبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب القنوت في الوتر، برقم (١٤٢٥)، والنسائي في سننه، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب الدعاء في الوتر، برقم (١٧٤٥).

إن الفضل في العشر الأخيرة من رمضان خص بالليالي؛ ولهذا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يحيي ليالي العشر الأخيرة من رمضان بالصلاة والذكر وتلاوة القرآن، وليالي العشر الأخيرة من رمضان ترجى ليلة القدر في إحدى لياليها، وإن كانت الأوتار آكد من الأشفاع . وعلى كل حال العشر الأخيرة من رمضان موضع ليلة القدر؛ لهذا فضلت ليالي العشر الأخيرة من رمضان، أما عشر ذي الحجة فقد جاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ - يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ**»[1] فخص الفضل بالأيام، ومع أن ليالي العشر الأخيرة من رمضان فيها خير، لكن اليوم يطلق على النهار .

٤٥- من علامات قبول العمل الصالح المداومة عليه بعد شهر رمضان

س: نرى كثيرا من الناس يصلي في رمضان فقط، وإذا انتهى رمضان هجروا المساجد، فماذا تقول لهم سماحة الشيخ ؟ جزاكم الله خيرا .

ج: هذا خطأ فهم، فيا أيها المسلمون، ينبغي أن تحافظوا على الصلوات في رمضان وفي غيره، وإذا كنتم حافظتم في رمضان ورأيتم أن ذلك من واجبات الإسلام عليكم فاستمروا على هذا الواجب، وليكن رمضان سببا لاستقامتكم واستمراركم على الخير، فحافظوا على الخير، ولا تكونوا ممن يعمل صالحا ويتبعه عملا سيئا .

٤٦- حكم القنوت في الوتر من صلاة التراويح

س: ما حكم القنوت في الوتر من صلاة التراويح، وهل يستمر فيه طيلة الشهر؟

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ برقم (١٩٦٨)، والترمذي في سننه، أبواب الصوم، باب ما جاء في العمل في أيام العشر، برقم (٧٥٧)، وأبو داود في سننه، كتاب الصوم، باب في صوم العشر، برقم (٢٤٣٨)، وابن ماجه في سننه، كتاب الصيام، باب صيام العشر، برقم (١٧٢٧).

جزاكم الله خيرا .

ج: القنوت مشروع في الوتر ولا سيما في شهر رمضان، فإن استمر فلا مانع، وإن تركه أحيانا فلا مانع، فالكل خير، ولا ينكر على من استمر ولا على من تركه أحيانا.

٤٧- حكم حمل الإمام المصحف أثناء الصلاة

س: ما حكم الصلاة بحمل المصحف الشريف بالنسبة للإمام ؟

ج: حمل المصحف الشريف بالنسبة للإمام إن كان في صلاة الفريضة فالأولى عدم حمله؛ لما فيه من إشغال له، وإن كان في النافلة فجائز له ذلك؛ لأن الفريضة يكتفى فيها بعد الفاتحة بقراءة ما يسر الله، قال تعالى: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُ﴾[(١)] الآية . أما في النوافل فقد يرغب في إطالة القراءة لا سيما لو كان وحده، أو كان يصلي بهم في رمضان، ويحب أن يختم القرآن من غير مشقة على المأمومين، فقرأ من مصحفه، فإن ذلك لا مانع منه .

٤٨- حكم صلاة التراويح خلف إمام يقرأ القرآن بسرعة شديدة

س: هل تجوز صلاة التروايح وراء إمام يقرأ القرآن الكريم بسرعة، بحيث لا تميز كلامه، علما أنه لا يوجد إمام غيره في دائرتنا ؟

ج: ينبغي للإمام أن يقرأ القرآن بقراءة مرتلة، قال الله - جل وعلا: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾[(٢)]، الآية . ولا ينبغي هذ القرآن هذا لا يحصل معه التدبر، فقد قال ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: «**لَا تَهُذُّوا الْقُرْآنَ، كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَلَا تَنْثُرُوهُ نَثْرَ الدَّقَلِ، وَقِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ، وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ**»[(٣)]؛ لأن المقصود من القراءة تدبر معانيه

---

(١) سورة المزمل الآية ٢٠

(٢) سورة المزمل الآية ٤

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب صلاة التطوع والإمامة وأبواب متفرقة، باب في قراءة القرآن، برقم(٨٨٣٣).

وانتفاع السامعين به، والقراءة بالسرعة الزائدة التي ربما تخفي بعض الحروف، لا ينتفع من ورائه ولا يستفيدون من قراءته، فينبغي أن ينصح هذا الإمام، وأن يبين له أن المقصود من القراءة التدبر والتعقل، لا مجرد التلاوة المجردة وهي التلاوة التي تتم بسرعة والتي قد تخل بالمعنى، ولا يستفيد من ورائها المستمع .

٤٩- بيان عدد ركعات صلاة التراويح

س: كم عدد ركعات صلاة التراويح ؟

ج: ليس لها عدد ركعات معين، إن صلى إحدى عشرة ركعة أو صلى ثلاثا وعشرين ركعة كله جائز، وكله سنة .

٥٠- حكم دعاء ختم القرآن

س: هذا السؤال من مستمع يقول فيه: سماحة الشيخ - أثابكم الله ونفع بعلمكم -، هل هناك دليل من الكتاب أو السنة أو أقوال العلماء على أن الإمام يختم رمضان في صلاة التراويح بالختمة المعروفة، وهي الدعاء لله والشكر له ؟ وما هو المستند عليه في ذلك ؟ والله يحفظكم .

ج: يا أخي، دعاء ختم القرآن دعاء توارثه المسلمون خلفا عن سلف، والإمام أحمد - رحمه الله - وهو من المعروفين باتباع السنة وآثار الصحابة والتابعين يقول: إني أدركت الناس بالحرمين؛ أدركت سفيان يختم، فذكر أنه أدرك مجموعة من الناس من علماء المسلمين في الحرمين وغيرهما يختمون القرآن ويدعون بدعاء ختم القرآن، فلا ينكر منكر على ذلك، وكتب فقهاء المسلمين طافحة بذلك، ويستدلون بأن مما يروى أن عند ختم القرآن دعوة لا ترد، فاجتماع الناس عند ختم القرآن فيه آثار عن السلف كابن عباس وغيره أنه يدعو أصحابه إذا أراد ختم القرآن بغير الصلاة، ويقول: تحضره البركة ويستجاب الدعاء، وقالوا: إن الختم في نوافل الصلاة لا مانع منه وأن السلف فعلوه، وما دام السلف فعلوه

وقالوا به، فكون الإنسان يعتقد بطلان هذا، أو يبدع من فعل هذا وينكر عليه، هذا خطأ إذا كنت غير مقتنع لا تفعل، لا تحضر، ولنا في السلف الصالح في ذلك من التابعين والذين قبلهم وأن الأمر – ولله الحمد – ليس أمرا حديثا، هو أمر قديم وأمر عمل به سلف الأمة، وتحدث به علماء الأمة الحريصون على اتباع السنة والبعد عن البدعة، فعلى هذا أنا لا أرى القدح في ذلك، وشيخنا عبد العزيز بن باز – رحمه الله – من المعلوم أنه من أحرص الناس على السنة واتباعها، كان يحضر في المسجد ختمات القرآن ويصلي وراء من يختم، فلما أَلَّف بعض الفضلاء رسالة في إبطال ختم القرآن، وأراد من الشيخ أن يقرظ عليها ويقدم لها، أجاب الشيخ قائلا: (بأني أحضر الختمة ولا أرى شيئا يخالف السنة، فلا أستطيع أن أقرظ شيئا أنا أحضره وعلماؤنا قبلي يحضرونه، والسلف قد ذكروه في كتبهم، فهذا يدل على أن له أصلا) فامتنع الشيخ من التقريظ على ذلك المنشور لأنه رحمه الله – يقول: لو قلنا بالبدعية لكان عمل الناس ومن أدركنا قبلنا نحكم عليه بالبدعية وخلاف الحق، وهذا أمر صعب لا يجرؤ عليه عاقل أن يسفه آراء السلف ويعتقد بدعتهم؛ لأن من قال بها علماء أجلاء فضلاء، ودعاء الختم موجود منسوب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو حري بذلك؛ لأنه كله آثار وأدعية مأثورة غير بدعية، وليس فيها اعتداء في الدعاء، وعلى أئمة المسلمين إذا ختموا أو دعوا بختم القرآن أن يلتزموا الآداب وأن يبتعدوا عن الاعتداء في الدعاء، وإذا سلكوا هذا المسلك فأرجو أن لا حرج، ونحن نفعله كسائر الأئمة .

٥١- حكم الاستفتاح في كل ركعتين من ركعات التراويح

س: مستمع يقول: هل يقرأ دعاء الاستفتاح في كل ركعة من ركعات التراويح، وما توجيهكم لبعض الأئمة الذين يقتصرون على قراءة التشهد الأول في ركعات التراويح؟

ج: الـذي يظهـر أن صـلاة التراويح صـلاة واحدة، فـإذا اسـتفتحنا بالتكبيرة الأولى، فإنها تنسـحب على جميع التكبيرات، فيكفينا في التسليمة الأولى والثانية والثالثـة والرابعة تبعـا للأولى، نكتفي بواحدة، كما أننـا في صلاة الفريضة نكتفي بالاسـتفتاح لأول ركعـة، وأمـا في التراويـح فالمشـروع للإمام أم يكمل التشـهد الأخيـر؛ لأن الدعـاء صلـب الصلاة أولـى من الدعـاء خارجها، ولأننـا في عبادة وطاعة لله، فلا ينبغي لنا أن نسـرع سـرعة تجعلنا نترك كثيرا من السـنن، بل نتأنى ونكمل التشهد، ونرجو من الله القبول .

٥٢ - حكم إطالة دعاء القنوت في صلاة التراويح

س: هذا المسـتمع يقول: بعض الأئمة - هداهـم الله - في رمضان يطيل الدعاء والقنوت، ولا يقرأ في التراويح إلا نحوا من أربعة أوجه من المصحف، وبذلك يكون الدعاء عندهم فيه اعتداء وليس من جوامع الكلم، فما رأي سماحتكم في ذلك؟

ج: الحقيقـة أن بعض الأئمة هداهـم الله يخطئون في إطالة الدعاء في القنوت، ويغفلـون عـن تدبـر القـرآن والاتعاظ بـه وقراءته بخشـوع وخضـوع لله تعالى، فيقرؤون القرآن هذا دون تدبر لمعانيه ولا خشوع فيه، والله جل وعلا يقول: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾(١) فحـري بنـا جميعـا أن نحرك الشـجون بالقرآن، ونقرأه بتدبر وخشـوع واعتبـار، واتعاظ بمواعظه، وتحسـين الصوت بقراءته قراءة وسـطا بين الطول والقصر؛ لذلك فإن مـن الخطأ وترك السـنة ما يحصل من بعـض الأئمة هداهم الله مـن الصدود عن القـرآن، والإخلال بقراءته، فقـد لا يقرأ إلا آيتين أو أربع آيـات ونحوها، يقرؤها هذا بعجلة، ويقصر الركوع والسـجود، مما يخل بركن الطمأنينة، كل ذلك لأجل

---

(١) ١ سورة الحشر، الآية ٢١.

أن يطيل في الدعاء، فتجده يكرر الدعاء، ويعيده، ويتباكى ويحاول التباكي مما يؤدي إلى إطالة الوقت على المصلين، وإيقاعهم في الحرج والمشقة، لا سيما كبار السن، فيسأمون الصلاة ويملون الدعاء، وقد صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**إِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ**»(1)، ونتيجة للإطالة في الدعاء، نجد أنه يستغرق ثلث الوقت الذي تؤدى فيه صلاة التراويح، وقد يستغرق عند بعض المأمومين نصف وقت الصلاة، بل قد يزيد على النصف عند بعضهم، وهذا خلاف السنة، فهلا كانت الإطالة والبكاء والعبرات في قراءة القرآن وفي الركوع والسجود، وهذا هو الموافق للسنة، والذي عليه النبي صلى الله عليه وسلم، ولنا في رسول الله الأسوة والقدوة الحسنة، ومن المحاذير التي يقع فيها بعض المأمومين إضافة إلى طول الدعاء أن يدعو بدعاء مخترع لا أصل له، وقد يشتمل على طلب ما لا يمكن، أو فيه نظر، وهذا من الاعتداء في الدعاء، فبعضهم يقول: اللهم إني أطعتك فيما أمرتني به، هذه العبارة لم يقلها أبو بكر الصديق رضي الله عنه أفضل الخلق وأتقاهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكيف بنا والتقصير فينا، والإساءة حاصلة منا .

يا إخواني، ننظر في واقعنا، هل أطعنا الله في كل ما أمرنا به ؟ لا أحد منا يستطيع أن يقول: نعم، نحن نعرف أنفسنا، كل يعرف نفسه، وهل نستطع أن نقول: اجتنبنا كل ما نهيتنا عنه فاغفر لنا ؟ إخواني هذه أمور لا يجوز أن تصدر منا، والله سبحانه أعلم بنا من أنفسنا، ومطلع على جميع أعمالنا وأقوالنا، لا يخفى عليه منها شيء ونحن نعرف واقع أنفسنا، وكل فرد منا يعلم أنه مقصر في واجب ومخل بواجب، أو واقع في محذور، فلنتق الله في أنفسنا، ولندعُ بالدعاء النبوي المأثور، ولنأخذه من

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، برقم (٢٦٣٠٨).

كتب السلف السليمة مثل: رياض الصالحين في باب الأذكار، أو الأذكار النووية، أو مختصر ابن باز (تحفة الأخيار في الأوراد)، فلو رجعنا إليها لاستفدنا منها فائدة عظيمة، ودعونا الله بجوامع الكلم، يا إخواني، يقول أنس بن مالك - رضي الله عنه - خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**» (١)، وإن دعا بغيرها جعلها من ضمن الدعاء، وتقول عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله، إن وافقت ليلة القدر فبماذا أدعو ؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «**قُولِي: اللهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ، فَاعْفُ عَنِّي**» (٢)، رواه الإمام أحمد وابن ماجه والترمذي .

٥٣- حكم المداومة على إلقاء الدرس بعد صلاة التراويح

س: هذا السؤال من مستمع يقول فيه: ما رأي سماحتكم في الدرس الذي يلقيه الأئمة والدعاء بعد تسليمة أو تسليمتين من صلاة التراويح وذلك بشكل يومي ؟

ج٤: أحب أن أنبه أنه لا ينبغي أن نشق على المأمومين، ولا أن نكون سببا في تباطئهم عن التراويح، ما يترتب عليه قلة الجماعة، وربما تفرق الناس ولم يبق إلا العدد القليل .

وإن أردت أن تجمع بين الحسنيين، بين إتمام الصلاة وإفادة المصلين وعدم حجزهم عن أعمالهم وأغراضهم، فبعد الانصراف من الصلاة والانتهاء

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم-: (ربنا آتنا في الدنيا حسنة)، برقم (٦٣٨٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب فضل الدعاء بـ: اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة...برقم(٢٦٩٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، برقم (٢٥٤٩٥)، والترمذي في سننه، أبواب الدعوات، برقم (٣٥١٣)، وابن ماجه في سننه، كتاب الدعاء، باب الدعاء بالعفو والعافية، برقم (٣٨٥٠).

منهـا اختـر قضية أو حكما مـن أحكام الصيـام، وتكلم عنه بإيجـاز، وهكذا فيما يخـص المسـابقات العلمية وتوزيـع أوراق الجوائز ونحوهـا، لا تربط المصلين بها، ولا تقهر جميع المأمومين وتخضعهم للبقاء للمسـابقات والمناقشـات، هذه موضوعات خاصة، وللناس أشـغالهم وأعمالهم، ولكن تؤجلها لما بعد الصلاة، فمن أحب أن يبقى ويستفيد فذاك، ولا نربط الناس عن أشغالهم وأغراضهم .

س: كم جزءا من القرآن يمكن للمسلم أن يقرأ في اليوم في رمضان؟

ج: اقـرأ على قدر ما تيسـر لك ولكـن بتدبر وتعقل معناه، كمـا في قول النبي صلى الله عليه وسـلم :فمن قرأ آية من القرآن فله بكل حرف حسـنة، لا أقول: الم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف .

٥٤- بيان معنى الاعتكاف وشروطه

س: ما هو الاعتكاف، وما شروطه ؟

ج: الاعتكاف هو لزوم المسـجد لطاعة الله - عز وجل - وشـروطه أن يكون في مسـجد، وأن يلزم البقاء في المسـجد، ولا يخرج إلا لحاجة الإنسان: من طعام أو شراب أو قضاء الحاجة .

٥٥- بيان علامات ليلة القدر

س: هل هناك علامات لمعرفة ليلة القدر ؟

ج: ليس هناك علامات، إنما جاء عن السـلف أن شـمس صبيحتها لا شـعاع لها، هذا أصح ما فيها، وما عدا ذلك فليس هناك نصوص صحيحة .

٥٦- بيان مقدار زكاة الفطر وكيفية إخراجها

س: ما مقدار زكاة الفطر، وأين يخرجها ؟

ج: مقـدار زكاة الفطر ثلاثـة كيلو، ويخرجها عنه وعن أهـل بيته، ويفرقها في فقراء المسلمين الذين هم من أهل بلده .

٥٧- بيان وقت وجوب الزكاة ومن يستحقها

س: متى تجب الزكاة ؟ وما وقت وجوبها ؟ ومن هم مستحقوها ؟

ج: تجب زكاة الأموال إذا ملك المسلم نصابا وحال عليه الحول، وكان المالك حرا. ومقدار النصاب عشرون مثقالا بالنسبة للذهب، وهو ما يقارب اثنين وتسعين جراما، ومن الفضة مائتا درهم، وهو ما يقارب ستة وخمسين ريالا سعوديا، فمتى ملك النصاب وتمت السنة من ملكه له وجبت الزكاة، وهي ربع العشر. ففي مائة ريال مثلا ريالان ونصف، وفي الألف خمسة وعشرون ريالا، وهكذا.

ووقت وجوبها: حسب ملك النصاب، فإن ملكه في محرم وجب في مقابله من العام المقبل، وهكذا، وليس وجوب الزكاة مربوطا برمضان، وإنما المسلمون يتحرون إخراج زكاة أموالهم في رمضان لمضاعفة الأجر فيه، ومن تم حول زكاته في غير رمضان وجب إخراجها، ولا يؤخرها إلى رمضان، وإن عجلها قبل تمام السنة ليوافق رمضان فلا بأس به إن شاء الله.

وأما مستحقوها: فهم المذكورون بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾[١].

---

(١) سورة التوبة، الآية ٦٠

الفهرس

المقدمة (فضائل شهر رمضان) ٥
١- بيان كيفية رؤية هلال شهر رمضان ١٥
٢- حكم الاعتماد على الحساب الفلكي لتحديد بداية الشهر ١٦
٣- حكم صيام شهر رمضان برؤية بلد آخر ١٦
٤- حكم صيام شهر رمضان لتارك الصلاة ١٧
٥- حكم استحضار نية الصوم عن كل يوم من شهر رمضان ١٧
٦- بيان وجوب تبييت النية لصوم كل يوم واجب ١٧
٧- بيان ما يجب في حق العاجز عن الصيام لكبر سنه ولا يعقل ١٨
٨- حكم صيام المرأة الحائض إذا طهرت قبل الفجر وأخرت الغسل ١٨
٩- بيان معنى الفجر الكاذب والفجر الصادق ١٨
١٠-حكم من لا يصلي إلا في شهر رمضان ١٩
١١-حكم صيام المرأة إذا طهرت ثم عاد الدم بعد يومين ١٩
١٢- بيان ما يلزم ولي الميت إذا مات وعليه صيام من رمضان ١٩
١٣- بيان شروط السفر المبيح للفطر ٢٠
١٤- حكم إكمال صيام من أفطر يوما لعذر ثم زال العذر وسط النهار ٢٠
١٥- بيان مايلزم من أفطر في نهار رمضان لمرض عضال ٢١
١٦- بيان بعض آداب الصيام المستحبة ٢١
١٧- بيان الدعاء المستحب عند إفطار الصائم ٢٢
١٨- بيان أفضل مايفطر عليه الصائم عند فطره ٢٢
١٩- بيان ما يتسحر عليه الرسول عليه الصلاة والسلام من الطعام ٢٢
٢٠- توجيه للمرأة المسلمة لاستغلال شهر رمضان بالطاعات ٣٢
٢١-حكم السهر في ليالي رمضان حتى طلوع الفجر ٢٤
٢٢- حكم استخدام المرأة للكحل وأدوات التجميل في نهار رمضان ٢٥
٢٣- حكم استعمال السواك في نهار رمضان ٢٦
٢٤- حكم من أفطر في نهار رمضان متعمدا ثم جامع زوجته ٢٦
٢٥- حكم استعمال بخاخ الربو ومنظار الجوف في نهار رمضان ٢٧
٢٦ - حكم صيام الحائض أياما من رمضان وهي جاهلة ٢٧
٢٧- حكم تعاطي المرأة دواءا لإيقاف العادة الشهرية من أجل الصيام ٢٩

٢٨- حكم إفطار من يلعب الكرة في نهار رمضان بحجة شدة العطش ٣٠
٢٩- بيان ما يجب على الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفًا على الولد........ ٣١
٣٠- حكم من ترك الصيام لعدة سنوات من غير عذر ٣١
٣١- حكم من ترك الصيام لعدة أيام من غير عذر ٣٢
٣٢- حكم الصوم عمن مات قبل أن يكمل رمضان........ ٣٢
٣٣- حكم من قبل زوجته في نهار رمضان فنزل منه المني ٣٣
٣٤- بيان ما يجب على من تهاون في القضاء حتى دخل رمضان الثاني ٣٣
٣٥- حكم من أفطر ظانا دخول الوقت فتبين له خلاف ذلك........ ٣٣
٣٦- نصيحة وتوجيه للمؤذنين بشأن التثبت من دخول الوقت ٣٤
٣٧- حكم من استيقظ من نومه بعد طلوع الفجر، فشرب ظانا بقاء الليل........ ٣٥
٣٨- بيان فضل صيام ثلاثة أيام تطوعا من كل شهر سواء متتابعة أو متفرقة ٣٥
٣٩- حكم إفراد يوم السبت بالصيام في النافلة ٣٥
٤٠- حكم الصيام قبل رمضان بيوم أو يومين........ ٣٦
٤١- بيان سبب تسمية صلاة التراويح بهذا الاسم........ ٣٦
٤٢- حكم حضور المرأة لصلاة التراويح ٣٧
٤٣- بيان صفة دعاء القنوت في رمضان ٣٧
٤٤- بيان فضيلة العشر الأواخر من رمضان والعشر الأول من ذي الحجة........ ٣٧
٤٥- من علامات قبول العمل الصالح المداومة عليه بعد شهر رمضان ٣٨
٤٦- حكم القنوت في الوتر من صلاة التراويح ٣٨
٤٧- حكم حمل الإمام المصحف أثناء الصلاة........ ٣٩
٤٨- حكم صلاة التراويح خلف إمام يقرأ القرآن بسرعة شديدة ٣٩
٤٩- بيان عدد ركعات صلاة التراويح........ ٤٠
٥٠- حكم دعاء ختم القرآن........ ٤٠
٥١- حكم الاستفتاح في كل ركعتين من ركعات التراويح........ ٤١
٥٢- حكم إطالة دعاء القنوت في صلاة التراويح........ ٤٢
٥٣- حكم المداومة على إلقاء الدرس بعد صلاة التراويح........ ٤٤
٥٤- بيان معنى الاعتكاف وشروطه........ ٤٥
٥٥- بيان علامات ليلة القدر........ ٤٥
٥٦- بيان مقدار زكاة الفطر وكيفية إخراجها........ ٤٥
٥٧- بيان وقت وجوب الزكاة ومن يستحقها........ ٤٦